

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

الملتقى الوطني في البيئة الافتراضية

واقع الرفض المدرسي في
المؤسسات التربوية الجزائرية

المحور : (03): المحددات الاجتماعية للرفض المدرسي

المحور الفرعي (01): العوامل الاجتماعية المفسرة للرفض المدرسي

عنوان المداخلة : أسباب الرفض المدرسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي للمدرسة الجزائرية (قراءة
نظرية في العوامل والنتائج).

Reasons for school refusal among algerian primary school students

(A theoretical reading of factors and consequences) .

الأستاذة : ربوش العارفة - تخصص علم إجتماع التنظيم والعمل - جامعة العربي التبسي - تبسة -

. 0668919857 Laarfa.rebbouch@univ-tebessa.dz

الأستاذة : يوشي جيهان - تخصص علم إجتماع التربية - جامعة العربي التبسي - تبسة -

. 0666657819 Djihanne.youchi@univ-tebessa.dz

خطّة البحث

ملخص

مقدمة

1) الإطار المفاهيمي للبحث

- مفهوم الرفض
- مفهوم الرفض المدرسي وتاريخه
- الفرق بين الرفض المدرسي والإنقطاع المدرسي والتسرب المدرسي

2) الإطار النظري للبحث

- أ)- أسباب الرفض المدرسي لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية
 - أسباب إجتماعية
 - أسباب تربوية
 - أسباب نفسية
 - نتائج الرفض المدرسي
 - خاتمة
- قائمة المصادر والمراجع.

تهدف هذه المداخلة إلى التعرف على الأسباب التي تحول دون سابق إنذار لظاهرة الرفض المدرسي، للتلميذ في محاولة منا لتوضيح أهم مفاهيم هذه الظاهرة التربوية التي ذاع سيتها في الأونة الأخيرة وبقوة في الأوساط التربوية وفي مختلف الأطوار التعليمية الثلاثة، لكن وقع جل إهتمامنا وتركيزنا على الطور الابتدائي كون أن التلميذ خاصة في عامه الدراسي الأول يفتقد للتأقلم والتكيف مع أقرانه، مع تبيان مختلف الفروق اللغوية بين مفهوم الرفض المدرسي والمفاهيم الأخرى كالإنقطاع المدرسي، التسرب المدرسي لجعل موضوع هذا البحث أكثر تفردا ووضوحا عن سابقه، نهيك عن معالجة نظرية لجل الأسباب التي تقف خلف المشكلة التربوية منها الأسباب النفسية، التربوية، الإجتماعية والتي بدورها تؤدي إلى نتائج تكون في غاية السلبية وبالتالي تؤثر على الكفاءات والقدرات الذهنية والعلمية للتلاميذ الراضين للدوام المدرسي، لتكتمل مداخلتنا بتوصيات تكون بمثابة حلول لظاهرة الرفض المدرسي.

الكلمات المفتاحية: الرفض المدرسي، تلاميذ الطور الابتدائي، أسباب الرفض، نتائج الرفض.

Abstract

This intervention aims to identify the reasons that prevent prior warning of the phenomenon of school refusal, for the student in an attempt to clarify the most important concepts of this educational phenomenon, which has recently become very popular in educational circles and in the various educational stages, but the bulk of our attention and focus fell on the primary stage; because the student, especially in his first year of school, lacks adaptation and adaptation while clarifying the various linguistic differences between the concept of school refusal and other concepts, like school dropout, school dropout to make the subject of this research more unique and clear than its predecessor, not to mention a theoretical treatment for most of the reasons behind the educational problem, psychological, educational, and social causes, which in turn leads to very negative and thus affect the competencies and mental and scientific abilities of the student, to complete our intervention with recommendations that serve as solution to the phenomenon of school refusal.

Key words: school refusal; elementary school students; reasons for rejection; rejection results.

مقدمة :

شغل موضوع الرفض المدرسي في علم إجتماع التربية مجالا واسعا من الدراسات التي تحاول ضبط عوامله أو دوافعه ونتائجه التي تؤثر سلبا على التلاميذ الراضين خاصة تلاميذ الأطوار الابتدائية في المدرسة الجزائرية، وفي ظل غياب الوعي الأسري والبيداغوجي بخطورة هذه المشكلة التربوية ماجعلها تتفاقم سنويا ويزداد حجمها لذلك يعتبر موضوع الرفض المدرسي حديث الساعة، خاصة في ظل الدينامكية الإجتماعية والوتيرة المتسارعة للتطورات التكنولوجية والثقافية والتربوية بصفة عامة لذلك وجب تقليص الظاهرة والحد من تفاقمها وإيجاد حلول لها، مايجعلنا نتطرق في هذه المداخلة إلى الرفض المدرسي لتلميذ الطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية في شكل تحليل نظري لتلك الأسباب التي تقف حائلا بينه وبين دوامه المدرسي والنتائج التي تنجر عن الرفض المدرسي ، ثم الخروج بتوصيات لربما كانت حلا للظاهرة التربوية الشائعة (الرفض المدرسي).

الإطار المفاهيمي للبحث

وكا إنطلاقة في توضيح مقتضيات هذا البحث لابد أولاً من إزالة الغموض عن بعض المصطلحات الواردة فيه .

مفهوم الرفض - لغويا -

رَفَضَ، رَفُضًا، ورَفَضًا، مرفوضٌ فهو رَافِضٌ والمفعول مرفوضٌ. للمتعدي

يقال : رفض الواد إتسع وكثر مأؤه. (www.almaany.com)

إصطلاحا : الرفض معناه عدم قبول شيء ما ، أو فكرة ما أو إيديولوجية معينة لعد إستفائها للشروط المعينة المتفق عليها فمثلا يرفض الطفل لباسا معيناً لأنه لا يحتوي ألوان فاتحة جميلة ، يرفض الأستاذ فكرة معينة لأنها لا تحقق الشروط المنهجية المنصوص عليها .

تعريف الرفض المدرسي :

تختلف وجهات النظر باختلاف الزوايا البحثية لكل عالم فهناك من يعطيه تعريفا سلوكيا وهناك من يتجه في توضيحه فلسفيا أو تربويا ، لكن كل التعاريف تؤدي إلى فك الغموض لمفهوم الرفض المدرسي .

يعرفه كل من كيرناي وسيلفرمان Kearney/cagilian بأنه رفض الذهاب إلى المدرسة أو صعوبة البقاء فيها طوال اليوم.

يعرفه كل من العالمان كينغ وبرنستين Kingn&Bernstein بأنه صعوبة الذهاب إلى المدرسة المرتبطة بإضطراب وجداني خاصة القلق والإكتئاب. (رحال، 2016 ص 50)

من خلال التعريفين يتبين أن الرفض المدرسي هو نوع طبيعي من الرفض يتطور مع قلق الفراق العادي عند الطفل المتألم حديثا وعدم الرغبة في الإفتراق عن الأهل هذا النوع من الخوف يذهب أو يتخلص منه الطفل بالتأقلم مع الدراسة أو تكرار الذهاب اليومي للمدرسة وهكذا يتبلور التعريف الإجرائي لدينا كمايلي : **أقصّد بالرفض المدرسي :** الرفض الجزئي أو الكلي للتلميذ المتمدرس الذهاب للدوام المدرسي لعدم تكيفه مع المحيط الجديد .

التطور التاريخي لمفهوم الرفض المدرسي:

مر مفهوم الرفض المدرسي بعدة مراحل تاريخية تمثلت في دراسات أو تصنيفات تصف أعراض رفض المدرسة من قبل التلميذ المتمدرس ومنها :

نموذج كولدج هاهي وبيك godidge & hahn dpeck وهي دراسة أجريت عام 1957 حيث افترضو وجود نمط فرعي عصابي من سلوك رفض المدرسة، حيث يكون الأطفال في هذا النمط قلقين بشكل مرتفع وخائفين من الانفصال عن المحيط المألوف ثم نموذج كينيدي kennedy الذي أجراه عام 1965 الذي قسم إلى نمطين حيث يظهر أطفال النمط الأول سلوك رفض جاد للمعلمة ينطوي على حدث واحد، في حين أن أطفال النمط الثاني يظهرون سلوك رافض للمعلمة بشكل تدريجي وينطوي على عدة أحداث وهؤلاء يعتبرون أصعب في المعالجة ، أما نموذج أكنياك وإيديولبروك Edelbrock & Achenebach فقد طوروا تصنيفا تجريبيا لإضطرابات السلوك في الطفولة يقوم على تقديرات الوالدين حيث تحتوي قائمة سلوك الطفل على عوامل أو مجاميع من السلوكيات وايضا أبعاد داخلية وخارجية شاملة لكلا الجنسين ولكل الأعمار، وسلوك رفض المدرسة يظهر بصورة غير مباشرة في عدة عوامل بعض المؤلفين حاولو تصنيف الأطفال ذوي سلوك رفض المدرسة اعتمادا على معايير (DSM) الذي ينظر إلى رفض المدرسة على أنه أعراض جسمية للإضطراب قلق الانفصال، مركزين على البيانات السريرية والعديد من المقاييس ذات التقديرات غير التجريبية . (الذهبي، (د.س) ص 320)

وقد اصبحت هذه الدراسات التاريخية بمثابة مرجع يعود إليه الباحثين للإستعانة بها في إثبات تخميناتهم بخصوص موضوع الرفض المدرسي .

الفرق بين الرفض المدرسي والإنقطاع المدرسي والتسرب المدرسي :

الرفض المدرسي	الإنقطاع المدرسي	التسرب المدرسي
ناتج عن عدم رغبة التلميذ في الذهاب إلى المدرسة حتى لو توفرت الإمكانيات المادية والمعنوية.	ناتج عن عدم الرغبة في الدراسة بسبب عجز القدرات الذهنية، وعدم توفر الإمكانيات المادية والعنوية .	هو نوع آخر من الإنقطاع المدرسي وله علاقة مباشرة به.

الشكل رقم (01): يمثل جدول يجسد الفرق بين المفاهيم الثلاثة- المصدر - الباحثة.

الإطار النظري للبحث

وفي مايلي قراءة لأهم الأسباب الإجتماعية والتربوية ،والنفسية التي تدفع بالطفل المتمدرس للرفض المدرسي :

✓ أسباب إجتماعية تتعلق بالعائلة والمحيط أبرزها :

- ✓ دفع الأصدقاء بالتلميذ وتخويفه من مواصلة الدوام المدرسي بعبارة مثل " إن الأستاذ عنيف وقد يبرحك ضربا ، إن المدرسة تسبب لك ملل دعك منها .
- ✓ مرض الأبوين أو فقدانهما يجعلان الطفل في حالة إكتئاب وإحساس بالوحدة مايجعله يرفض الذهاب للمدرسة .
- ✓ المشاكل العائلية كالطلاق ،إنفصال الوالدين المؤقت ،العنف المنزلي.
- ✓ الإساءة الجنسية أو الجسدية والمعنوية للطفل .كالتفريق والتمييز الجسدي مثل لون البشرة ...إلخ
- ✓ الإخوة ، الغيرة ،ولادة طفل جديد في الأسرة كلها دوافع تجعل الطفل في غنى عن المدرسة .

و تتجسد الأسباب التربوية في مايلي :

- ✓ المعلمين ، طريقة التعليم غير مناسبة للطفل والإساءة الجنسية سواء اللفظية أو الفعلية للطفل.
- ✓ الإساءة العاطفية وتفضيل تلميذ على تلميذ آخر .
- ✓ الإساءة العنصرية والتمييز على أساس لون البشرة .
- ✓ الإساءة المادية وإحتقار التلاميذ الفقراء .
- ✓ مستوى الذكاء قد يكون مستوى الذكاء هو سبب نفور الطفل من المدرسة في ثلاث حالات :
- ذكاء الطفل مرتفع والمدرسة عادية لاتلبي طموحه في المدرسة،بسبب الملل والضجر للطفل من المنهاج وطريقة التدريس.
- ذكاء الطفل منخفض دون المستوى المناسب ،مما يجعل المذاكرة والحفظ شاقة على الطفل
- ذكاء عادي والمدرسة ذات برنامج صعب يناسب فقط فئة الموهوبين. (زهير ، 2011ص 17)
- ✓ الكادر الإداري.
- ✓ تنمر الزملاء أو أصدقاء التلميذ من دراسته أو شكله أو ملابسه.

الأسباب النفسية :

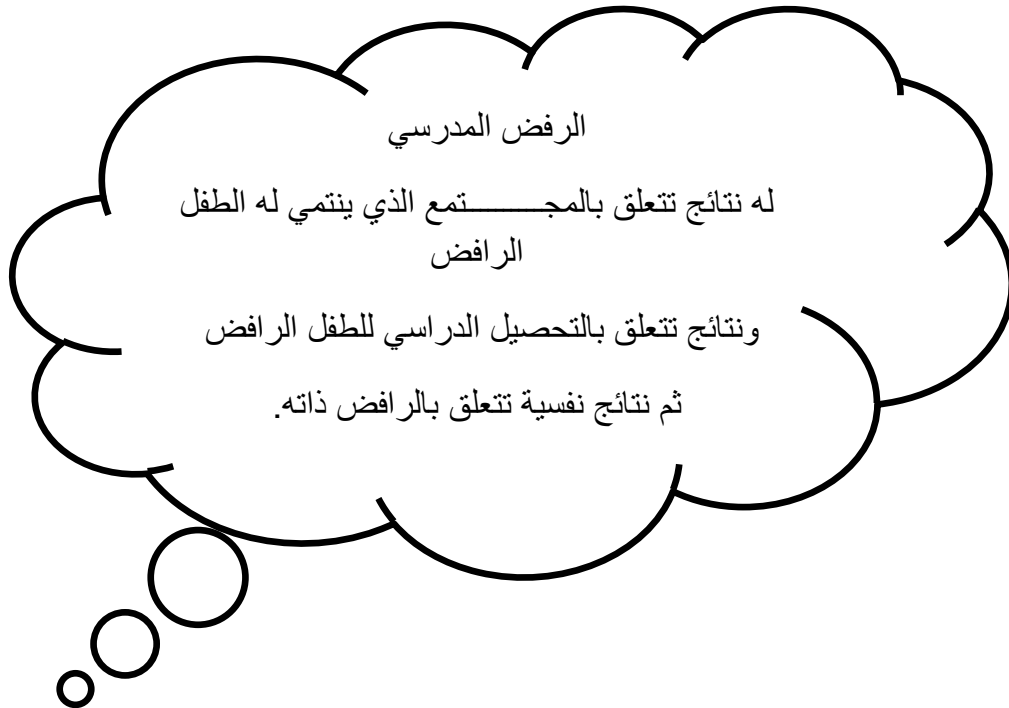
- ✓ القلق ويشمل قلق الانفصال - الوسواس القهري - نوب الذعر أو القلق الشديد - إضطرابات عدم التأقلم ، بعد الإجازة الطويلة أو المرض أو تغيير في المدرسة
- ✓ الرهاب الإجتماعي
- ✓ رهاب الإختبارات
- ✓ إضطرابات فرط الحركة وتشتت الإنتباه
- ✓ الكأبة أو إضطراب المزاج
- ✓ إضطراب اللغة كالتأتأة
- ✓ عسر القراءة (ديسلكسيا)
- ✓ إضطراب أسبرجر Asperger وهو أنواع الطيف التوحيدي
- ✓ كذلك وجود سمات شخصية للطفل مثل ضعف المهارات النفسية والإجتماعية،مع عدم القدرة على إكتساب أصدقاء مقربين.
- ✓ ضعف مهارات الدراسة والتقشير في الأداء والتحصيل العلمي للتلميذ .

- ✓ إضطرابات صحية جسدية
- ✓ الخجل والإنطواء .
- ✓ مرض التوحد (زياد، 2007 ص 55)

نتائج الرفض المدرسي

كل الأسباب التي تم التطرق لها بمختلف انواعها تؤدي إلى نتائج جد وخيمة أو أضرار تتعلق بشخص الطفل الرفض للدراسة ومن أبرز هذه النتائج نجد :

- الغياب المستمر للتلاميذ الراضين للمدرسة مما يشكل إختلال في العملية التعليمية وتأخر مواكبة البرامج الدراسية .
- يعتبر ترك المدرسة سلوك ضار يؤدي بالطفل إلى العدائية واللجوء إلى ارتكاب جميع الجرائم بما يضره ويضر محيطه .
- زيادة معدل الجهل في السنوات المبكرة للتلاميذ الراضين للدراسة .
- وحسب الإحصاءات التي تم أخذها من موقع (www.hellooha.com) فاعنه مايقارب 52% من المراهقين يعانون من سلوك رفض المدرسة تنطبق عليهم في وقت لاحق من حياتهم معايير القلق والإكتئاب وإضطراب السلوك أو أي لإضطراب نفسي أخر هذا في ما يخص فئة المراهقين في العالم ، ويتزايد حجم الرفض المدرسي للتلاميذ الصغار بشكل تدريجي من كل سنة .
- انتشار الجهل الإجتماعي بشكل رهيب في المجتمع الجزائري على وجه الخصوص.
- زيادة انتشار الظواهر الإجتماعية بسبب الفراغ الذي يتعرض له الرفض للدراسة .
- غياب الوعي التام بقيمة العلم والمعرفة مما يجعل النشئ في مصب التخلف الثقافي والمعرفي .



توصيات وحلول حول ظاهرة الرفض المدرسي

1. زيارة المدرسة من قبل الأهل والتعاون مع التعليمي
2. البحث عن أسباب الرفض ضمن ظروف البيت والمدرسة ، وإفترض أي سبب محتمل.
3. تجربة إلزام الطفل على الذهاب للمدرسة بشكل حازم جازم، فلا عصبية ولاصرار ولاظرب ولاحمل وبنفس الوقت لاضعف ولا تراخي.
4. تجنب الرشاوي للطفل لتفادي تعوده على أخذ المقابل والطمع مثل قول الوالد للطفل ""إذهب للمدرسة وسأعطيك مبلغ مالي أو أشتري لك لعب ... إلخ .
5. البحث عن محرضات الخوف والقلق ضمن ظروف العائلة . الكادر
6. التعاون بين الأهل والجهات البيداغوجية للإيجاد حل لمخاوف الطفل
7. التقرب من الطفل ومناقشة مخاوفه لمحاولة معرفة سبب رفضه للمدرسة
8. تخفيض الضغوط على الطفل في البيت والمدرسة ، مثل عدم تكرار الموضوع على مسامع الطفل.
9. تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الخوف والضغط النفسي بأسلوب المواجهة المتدرجة أو غير المتدرجة (يدخل المدرسة مباشرة وبدوام كامل ولوحده) .
10. تدريب الأبوين parents training على ردة الفعل المناسبة وهي مزيج متناسب مع الهدوء والحزم والقوة في نفس الوقت والبعيدة عن العصبية والتراخي والإهمال إفراط ولاتفريط .
11. تهيئة المدرسة للتلميذ وكأنها بيته
12. تحويل الإرتباطات السلبية في ذهن الطفل إلى إرتباطات إيجابية .

خاتمة:

من خلال ماتم التطرق إليه حول موضوع "الرفض المدرسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية" يتبين أنه موضوع في غاية الأهمية خاصة في ظل ماتمر به الجزائر من ديناميكيات تتمثل في الأزمات ، والتطورات الهائلة للوسائط التكنولوجية لذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار مايتعرض له التلاميذ من مشاكل مدرسية بيداغوجية تستوجب الوعي الأسري والإجتماعي لسد هذا النقص التربوي الذي سوف يخل بتحصيل العلم لدى التلميذ وهو في مراحله الأولى من العمر ، كذلك إستوجب معرفة جميع الأسباب التي تؤدي لظاهرة " الرفض المدرسي " (إذا عرف السبب بطل العجب) لتفادي تلك النتائج الوخيمة التي تخل بسيرورة النظام التعليمي في الجزائر من جهة ومن جهة أخرى تؤثر على مستقبل النشء في الجزائر من خلال زيادة إنتشار معدلات الجهل والامية ، لذلك وجب التقيد بأهم الحلول والتوصيات الواردة في البحث ، لضمان تقليص حجم المشكلة (الرفض المدرسي) .

قائمة المصادر والمراجع

- (WWW.almaany.com)

- سامية رحال ، التشخيص والكفالة المدرسية لتناذر الرفض المدرسي ،مجلة الدراسات والأبحاث ، العدد 24 سبتمبر 2016.

- هناء مزعل الذهبي،تقنين مقياس رفض الذهاب إلى المدرسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مركز البحوث النفسية ، مجلة العلوم النفسية العدد 23.

- الحراكي ملهم زهير ، عندما يرفض الطفل المدرسة ،ماذا تفعل ؟ دليل تثقيفي عملي للأسرة والمعلمين، سوريا 2011.

- حمدان محمد زياد إنحراف سلوكية الأسرة والأبناء ، دار التربية الحديثة بدمشق سوريا 2007.

- تم الإستعانة بالموقع (www.hellooha.com) في طرح الإحصاءات المتعلقة بالتلاميذ الراضين للمدرسة .

-